دور الجامعة في توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية

أ.و. صاحب عبد مرزوك

كلية التربية – الجامعة الاسلامية العالمية (الاردن)

شهد العالم تحولات كبيرة في انماط واساليب التفاعل والتواصل بين الدول والمجتمعات والافراد التي اسهمت في سهولة التعاطي معها من جهة وتعقيد كبير ومحدودية في الكثير من الاشياء التي القت بظلالها على تلك المجتمعات حيث بدات تؤثر على عاداتها وتقاليدها وموروثها الحضاري واحيائها على هويتها.

فالجامعة اليوم امام تحد كبير لاثبات قدرتها على انتاج مخرجات قادرة على توظيف المعرفة في ميدان العمل وحل مشكلات المجتمع من خلال خريجيها وجودة بحوثها التي صارت معيار لمدى رصانة مجلاتها العلمية ورسائلها الجامعية وسمعة كادرها الاكاديمي. حيث ان استمراريتها وامكانيتها على والبقاء والتنافس مرهون بمدى تفاعلها مع المجتمع ومسؤوليتها تجاه قضاياه المصيرية من خلال ايجاد حلول لكل المعضلات والتحديات التي تواجه نموه وتقدمه حضاريا وانسانيا. لذلك تقترح الدراسة الحالية انموذج يعزز تبني بحوث تعمل على تشخيص مشكلات وحاجات المجتمع العراقي وايجاد الحلول الناجعة لها.

Abstract

History has witnessed huge changes in the models and ways of communication and interaction between countries, societies and individuals, which made it easier to communicate with each other on one hand and great complications and limitation in many ways on other hand and this costs shadows on these societies where it started effecting there habits, traditions and cultural in heritance and sometimes their identity.

Colleges nowadays are facing big challenge to prove their ability to produce the outcome which are capable at using their knowledge in the field of work and solving the problems of society by their graduates and the good quality of their research which has become a standard for the sobriety of their scientific magazines, theses, and prestige of their academic staff. The continuity and ability of colleges to stay and compete rely on their ability to interact with society and performing their duties toward its crucial issues through finding solutions to problems and challenges which face its growth and its civilized and human advancement, therefore we proposes this study as a model which enhance adopting researches that working on identifying the problems and needs of the Iraqi society and finding the successful solutions to them.

الكلمات المفتاحية :الجامعة ،المجتمع ،البحث العلمي ،المشكلات المجتمعية

المقدمة

تحدث الموروث الانساني عن الكثير من التحولات في ثقافة وأنماط وسلوكيات التفاعل بين الدول والمنظمات والافراد حيث كان للابتكار والابداع والتميز الريادة في تعزيز وصيانة ورقي هذا التفاعل، الذي عمل الاكاديميون والمفكرين وقادة المعرفة على تحليل عوامله ودوافعه وصولا الى افضل الطرق واكثرها قبولا لادامته.

حيث كان ومازال للجامعة الدور الحاسم في صيانة وتعزيز القيم السامية في المجتمع وحل مشكلاته من خلال التواصل للتعرف على حاجات ورغبات وتوقعات وتطلعات الافراد والعمل على اغنائها، لان القيم الانسانية قد تمرض في حال تعرض الشعوب الى النكبات والازمات والحروب ولكنها وخاصة في المجتمعات العريقة والممتدة في جذور التاريخ لا تموت. لذلك سعت الجامعة من خلال التوليد المستمر للافكار الفريدة والخلاقة الى تقديم حلول لمشاكل المجتمع وطرح نماذج جديدة لكيفية ادارة وتمكين المؤسسات والمنظمات في بيئات معقدة ومتغيرة، الا ان هذه الافكار والنتاجات كانت اكثر ملائمة واكثر فاعلية في البيئات التي انتجت فيها، حيث ان نقل الافكار والتكنلوجيا المجردة الى بيئة جديدة يحتاج الى تعلمها والتكيف معها، فالحضارات الممتدة في اعماق التاريخ لايمكن لها الاستمرار مالم يكن لشعوبها اصرار على الابتكار والابداع.

ان المؤسسات التعليمية والاكاديمية معنية اكثر من غيرها لخلق وتعزيز وصيانة ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية وترسيخها على المستويين الاكاديمي والوطني. لذا فان هذه الدراسة تحاول طرح انموذج لتعزيز ثقافة توجيه البحث العلمي في الجامعة وعلى المستوى الوطني من خلال بناء علاقة تفاعلية بينها وبين المجتمع من جهة وبينها وبين المنظمات الحكومية وغير الحكومية من جهة اخرى.

١ – ١ – اهمية البحث والحاجة الية

لاجدال حول دور البحث العلمي في زيادة التقدم التكنولوجي والمعرفي فضلا عن المعلوماتي الذي اسهم بدوره بتغيير كبير لانماط واساليب وطرائق التعامل مع مختلف الاشياء في البئية الاجتماعية نحو تسهيلها من النواحي المادية والتكنولوجية وجعلها اكثر تعقيدا من الجوانب الانسانية والاجتماعية حيث هناك ضغوط كبيرة تلقي بظلالها على الافراد والجماعات نتيجة لتعاملها مع هذه التغيرات والتطورات مما ادى في بعض الاحيان الى ارباك كبير في طبيعة واساليب التعامل معها من جهة ومع العادات والتقاليد الاجتماعية الاصيلة فضلا الموروث الحضاري والثقافي حتى اصبحت في بعض الاحيان مصدر تهديد للهوية الحضارية والثقافية والوطنية.

ان البلدان المصنعة للتكنوجيا وللالات والادوات المستخدمة في الحياة اليومية قطعت شوط كبير لملائمة التصنيع مع حاجة الافراد بحيث تكون الاثار الجانبية لهذه الادوات والتنولوجيا الاقل ضررا على مجتمعاتها وصولا الى كيفية التعامل مع هذا الضرر في حالة حدوثه، اما في البلدان المستخدمة (غير المصنعة) لهذه التكنولوجيا فانها غالبا ما تكون اكثر بكثير من

حاجة الافراد لذلك يمكن ان يساء استخدامها او التعامل معها لعدم وجود الوعي الكافي والفجوة الكبيرة في الرغبات والحاجات بين المجتمعات المصنعة والمجتمعات المستخدمة.

ان البحث العملي في المجالات العملية والانسانية للبلدان المستخدمة للتكنولجيا ومنها العراق مكانه رفوف المكتبات في اغلب الاحيان لاسباب كثيرة معروفة وغير معروفة حيث انها لاتطبق واحيانا لامجال لتطبيقها لانها تتحدث عن اشياء لا تتلائم والبيئة الحقيقية التي نعيشها.

لذلك فان هذه الدراسة تحاول صياغة انموذج لاستثمار البحث العلمي في البلدان المستخدمة لهذه التكنولوجيا ومنها العراق وكيفية توظيفها للافادة منها في اسعاد المجتمع ورفاهيته وتقليل الاضرار الناجمة عن سوء الاستخدام او التعامل معها.

حيث تدور مشلكة الدراسة حول جاهزية الجامعات العراقية ومراكز بحوثها لتقديم بحوث تسهم في معالجة مشكلات المجتمع وفاعليتها في التاثير للحد من هذه المشكلات من خلال ايجاد حلول ناجعة او بدائل مرغوبة ومرضية فضلا عن تناولها مواضيع مهمة لها الاولوية في الدراسة والتحليل للخروج بنتائج وتوصيات مفيدة وممكنة التطبيق.

١-٢ اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تقديم خلفيه نظريه حول موضوع البحث.
- محاولة تشخيص اهم المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات العراقية ومراكز بحوثها.
- محاوله الانتقال من النموج الجامد الى النموذج التفاعلي.
- صياغة انموذج يمثل رؤية جديدة وموضوعية لرفع مستوى البحوث العلمية، من خلال توضيح الأبعاد المختلفة للانموذج.

٢-مصطلحات البحث

أ- الجامعة:

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب[١]. وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة بعض أغراضه، فالعلاقة بين التعليم الجامعي والمجتمع، تفرض عليه أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس، ومشكلاتهم وآمالهم بحيث يكون هدفه الأول، تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية[٢].

يقصد بها المؤسسة التربوية العلمية المنظمة التى تقع على قمة السلم التعليمى في المجتمع وتقوم باعداد الفرد مهنيا بالاضافة الى قيامها بالابحاث العلمية التى تخدم خطط التنمية الشاملة واعداد الباحثين لخدمة المجتمع عن طريق الخدمة العامة[٣].

تعتبر الجامعة مركز اشعاع ثقافى للمجتمع يتعرف من خلاله على مشكلاته ويحاول ايضا من خلاله ان

يعالجها، ينبغى ان تنفتح الجامعة على المجتمع كما ينبغى ان تفتح ابوابها لابنائها من غير طلابها ليجدوا من رحابها العلم والثقافة والمعالجة العلمية لمشكلاتهم الاجتماعية لتسهم فى تنشيط التنمية الاجتماعية[٤].

والجامعة هى مكان يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة المجتمع والحاجة الى الخريجين[٥].

وعليه تظهر قدرات الجامعة على تخريج الكفاءات اللازمة فى المعارف المختلفة للمجتمع تكفى حاجته وذلك من خلال تصنيف الطاقات البشرية وفق القدرات والطاقات والمؤهلات ليأخذوا أماكنهم فى المجتمع لان الكفاءة ذات صلة وثيقة بتامين تنمية البلاد وتقدمها لابد ان تتوفر فيهم الصفات القيادية والابداعية التخطيطية ويقظة الضمير وأخلاقيات المهنة أيضا لابد للجامعة ان تربط ربط جاد بين البحث العلمى والمشكلات الواقعية[٦].

ونجد ان الجامعة يجب ان تكون انعكاس للبيئة الاجتماعية التي توجد فيها، بعبارة اخرى يجب ان يكون هناك تفاعل ايجابي بين المجتمع وبين الجامعة ومراكز بحوثها التي بدورها تعمل على تقديم مايمكن تقديمه لصيانة البيئة وتطويرها بما يخدم حاجات ورغبات الافراد في المجتمع.

ب- المجتمع:

هو جمع من الناس مختلفى الأنواع والأنماط يعيشون Jفى بقعة واحدة ولهم ولاءات ورغبات ومشكلات مشتركة يحسون باحساسات متقاربة، ويعيش هؤلاء الناس فى جماعات وفى داخلها كل انواع العلاقات بحيث يكون المجتمع متكاملا[٧].

ت- البحث العلمي:

يقصد بالبحث العلمي في هذه الدراسة مايقوم به اعضاء الهيئة التدريسية في الكليات والباحثين في مراكز البحوث من بحوث وفق المنهج العلمي، وتكون هذه الدراسات قابلة للتطبيق في البيئة المحلية وصالحة للعرض في المؤتمرات العلمية المحكمة او قابلة للنشر في المجلات المحكمة، وتسهم في اضافة جديدة للمعرفة الانسانية، وتوظف نتائجها في دراسات لاحقة لتسهم في تطوير وتقدم المجال الذي تناولته، فضلا عن الاشراف على رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه في الجامعات العراقية، الذي يعزز بدوره البحث العملي ويرفع كفاية اعضاء هيئة التدريس في هذا المضمار.

حيث يمثل البحث طريقة منظمة او فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، او التثبت والتحقق من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط بينها او القوانين التي تحكمها وبما يسهم في نمو المعرفة الانسانية[٨]. كما انه شيء يباشره الافراد بنظام لايجاد مخرجات بطريقة منطقية لزيادة المعرفة[٩]. انه طريقة منظمة لايجاد تفسيرات لظواهر اجتماعية، او توضيح حقائق لم تفهم بصورة واقعية[١٠]. فالبحث وسلية وليس غاية لان الباحث يحاول دراسة ظاهرة معينة او مشكلة ما، للتعرف على العوامل التي ادت الى وقوعها ثم الخروج بنتيجة او حل وعلاج للمشكلة[١١].

ويؤدي البحث والتطوير الذي تنفذه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي دورًا أساسيًا في منظومة البحث والتطوير في أي بلد من البلدان التي تنشد الرقي والتقدم، فالجامعة تحدد حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة، والمؤسسات الانتاجية بخاصة، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم في رقي

مجتمعاتها، وتقدمهم لتحقيق غايات وأهداف تعود بالفائدة والمنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة[١٢].

كما يعتبر البحث العلمي في الجامعات (ومراكز البحوث) سبباً رئيسياً ومهماً في رفع المستوى التعليمي حتى تكون هذه البحوث ناجحة يجب ان تركز على المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع ومتطلباته هذا الى جانب تعزيز وتعميق الصلة وتوثيقها مع المجتمع.

٣-دور الجامعة في توجيه البحث العلمي

ان التعليم بشكل عام والجامعة بشكل خاص هي اداة المجتمع والدولة في اعداد الانسان الصالح وتأهيله لقيادة المستقبل وتطوير الحياة[١٣] من خلال البرامج التعليمية الهادفة والمحفزة على التعامل بايجابية مع المشكلات ومحاولة حلها ونشرها في المجتمع عن طريق سلوكيات تعكس التمسك والاصرار على تبني وتطبيق القيم والاخلاقيات التي تؤدي الى خلق بيئة تعليمية تحقق الاهداف التربوية وتسهم في بناء الفرد ليكون ذا سلوك مهني قويم عند ممارسته للمهنة.

وبما ان دور الجامعة الرئيس هو البحث وخدمة المجتمع فضلا عن التعليم؛ فان المهمة الاساسية تكمن في التفاعل الايجابي، والبناء مع كل المشكلات عن طريق البحث العملي، ومحاولة وجود حلول تؤدي الى خدمة وارضاء المجتمع ، وصولا الى بناء منظومة تفاعلية بين المجتمع والجامعة.

٣-١- النموذج الجامد

نموذج المدخلات والمخرجات والموضح في الشكل رقم (١) الاسلوب التقليدي الذي تنتهجه الجامعة ومراكز البحوث للتعامل مع المستفيدين حيث يظهر في هذا النموذج محدودية المستفيدين من وجهة نظر الجامعة التقليدية حيث المستثمرون، والمجهزون، والعاملون يقدمون المدخلات للجامعة لتحويلها الى مخرجات تفيد الزبائن. في هذا النموذج الزبائن يحصلون على القيمة الاكبر من عملية المدخلات والمخرجات. وفي هذا النموذج الاسهم تشير الى علاقة باتجاه واحد بين الجامعة وبين المستفيدين. من المهم ملاحظة ان المستفيدين هنا لا يمكن اعتبارهم متفاعلين بسبب عدم وجود علاقة باتجاهين في هذا النموذج.

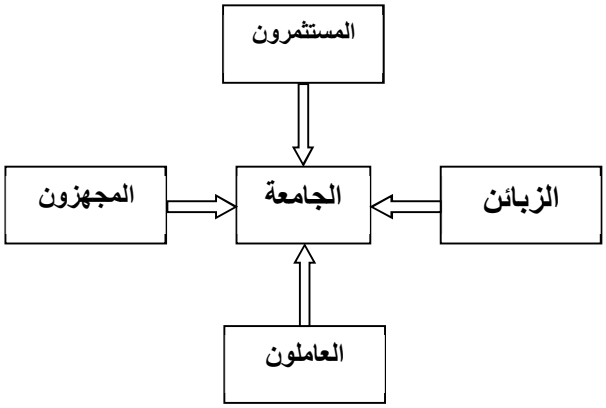

شكل رقم (١): النموذج الجامد

٣-٢- النموذج التفاعلي

يوضح هذا النموذج التفاعل الكبير بين جميع المستفيدين لتحقيق الاهداف الرئيسية للجامعة وهي التعليم والبحث وخدمة المجتمع ولتلبية حاجات ورغبات وتوقعات المستفيدين وصولا الى ارضاء واسعاد جميع المستفيدين. حيث يظهر النموذج كما في الشكل رقم (٢) علاقة باتجاهين بين الجامعة وجميع المستفيدين أي ان هناك وضوح في العلاقة لتلبية حاجات ورغبات جميع الاطراف وان هناك حوار وتأثير مستمر وذو اتجاهين بين البيئة الداخلية للجامعة وبين البيئة الخارجية. حيث من الضروري على كل من رئاسة الجامعة وعمادات

الكليات تفهم مدى العلاقة بالمستفيدين والمسؤولية الاجتماعية وصولا الى التاثير والتاثر بكل ما يهم ويخدم حاجات المجتمع والعمل على تلبيتها بما يخدم رغبات وتوقعات ذلك المجتمع.

يظهر هذا النموذج اعطاء وزن متساوي نسبيا لجميع المستفيدين فضلا عن الموارد والوقت ومحدوديته.

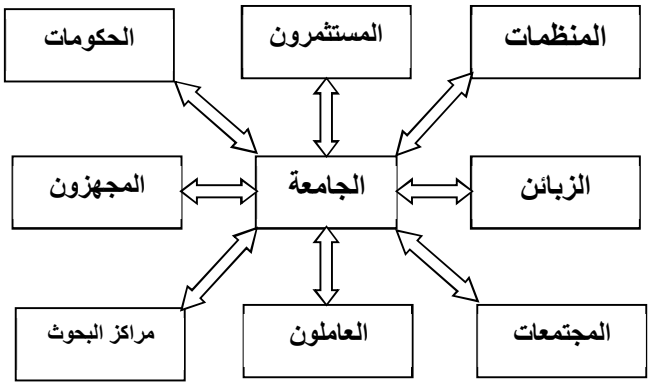

شكل رقم (٢): النموذج التفاعلي

١-٣- الانموذج المقترح لتعزيز ثقافة توجية البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية

ان لكلمة ثقافة مختلف التعريفات ولكن في هذا السياق يمكن تعريفها "مجموعة من الاتجاهات والقيم والاهداف والممارسات التي تتميز بها المؤسسة، المنظمة او المجموعة"[١٤]. من هذا التعريف نستطيع ان نستخلص ان الثقافة جزء من الافراد الذين يشكلون الثقافة، في الحقيقة انها طريقتهم في الحياة. في حين يعرفها **Linton** بانها "بأنها مجموعة السلوكيات التي تتعلمها الكائنات الانسانية في اي مجتمع من الكبار والتي تنتقل منهم الى الصغار"[١٥]، كما يعرف قاموس **Randorn** الثقافة على انها طرق او انماط الحياة التي يتم بناؤها وتطويرها من قبل مجموعة من الناس، ويتم توارثها من جيل الى جيل"[١٦].

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن ان ندرج ثلاث عناصر اساسية للثقافة هي[١٧]:

١- القيم والافكار والمبادئ التي تتبلور لدى الافراد.

٢- الخبرة التي يكتسبها الافراد نتيجة تفاعلهم المستمر مع البيئة التي تحيط بهم سواء كانت بيئة داخلية او خارجية.

٣- القدرات والمهارات الفنية التي اكتسبها الفرد في حياته.

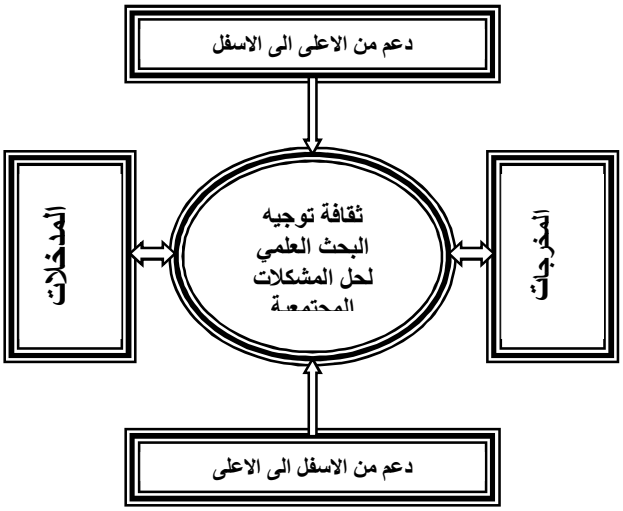

شكل رقم (٣) انموذج توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية

٣-٣-١- ثقافة توجيه البحث العملي لحل المشكلات المجتمعية

هي قلب النموذج وهي تربط كل العناصر الاخرى، ولتأسيس وترسيخ ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية يتطلب التعامل مع عدد من المدخلات التي يمكن توظيفها لتبني وتاصيل هذه الثقافة، حيث تم اختيار اهم المدخلات وهي:

١- ان تكون هناك خطة للبحث العملي في كل جامعة بحيث توجه جميع الكليات

والمراكز لتنفيذها تكون معدة لتلبية حاجات ورغبات وتوقعات المجتمع المحلي وعلى المستوى الوطني.

٢- تشجيع بناء فرق بحثية من خلال دعم البحوث التي يقوم بها فريق بحثي فضلا عن تعدد تخصصات ذلك الفريق.

٣- اعداد برنامج تدريبي لكل جامعة لرفع كفاية التدريسيين والباحثين لاكسابهم الكفايات الضرورية في البحث العلمي والتدريس.

٤- التعرف باستمرار على مشكلات المجتمع المحلي من خلال التفاعل الايجابي والبناء.

٥- العمل على رفع عامل التاثير للمجلات المحكمة التي تصدرها كليات الجامعة من خلال خطة تعد لهذا الغرض.

شكل رقم (٤) المدخلات

كذلك يقدم النموذج المخرجات (بحوث، وخدمة مجتمع) التي تاصل لقيم وخبرات ومعارف ومهارات تعمل على حل المشكلات المجتمعية وتعزيز دور الجامعة في رقي ورفاهية المجتمع.

٣-٣-٢- الدعم من اعلى الى اسفل

كغيرها من مؤسسات الاعمال تمتلك مؤسسات التعليم العالي موجودات، وبنية تحتية، وموارد، وملاك، وتحتاج لادارة فاعلة، ولكن ادارة مؤسسات التعليم العالي مهمة مختلفة تؤدي فيها الادارة العليا دور اساسي وحاسم في خلق ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية، وللدعم من اعلى الى اسفل مظاهر مختلفة ومعتمدة على عدة عوامل مثل رؤية المؤسسة ورسالتها، وسياساتها، الهيكل التنظيمي، البنايات وصيانة البنية التحتية، التطوير الاستراتيجي، تطوير المناهج، العناية بالبيئة، تطوير الثقة بين كل المستفيدين.

ونجد ان الدعم المالي والعملياتي والاخلاقي يقدم من قبل الادارة العليا والوسطى بالاعتماد والالتزام بالتخطيط والعناية به، يمكن ان يسهم باتجاه التطبيق الناجح لتبني وترسيخ ثقافة توجيه البحث العلمي في الجامعة.

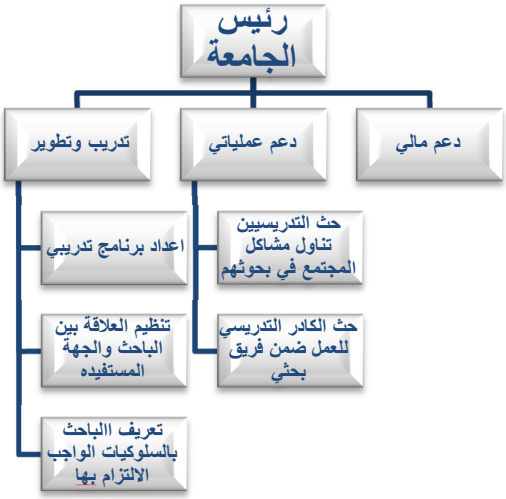

شكل رقم (٥) الدعم من اعلى الى اسفل

٣-٣-٣- الدعم من اسفل الى اعلى

تبني وترسيخ ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية في الجامعة مهمة صعبة وتتطلب التوازن لمجوعتي الدعم من الاعلى للاسفل والدعم من الاسفل للاعلى، حيث ان الالتزام على المستوى الفردي يضمن الدعم من الاسفل الى الاعلى وعلى مستوى التنظيمي يضمن الدعم من اعلى الى اسفل. بالحقيقة ان الدعم من اعلى الى اسفل يسهل الدعم من اسفل الى اعلى، كما ان ثقافة توجيه البحث العملي يمكن ان تؤسس فقط بواسطة التعاون القوي بين الاثنين.

وان الاتصال الفعال بين كل المستفيدين اساسي للتاسيس الناجح لتعزيز ثقافة توجيه البحث العملي في الجامعة وعلى المستوى الوطني.

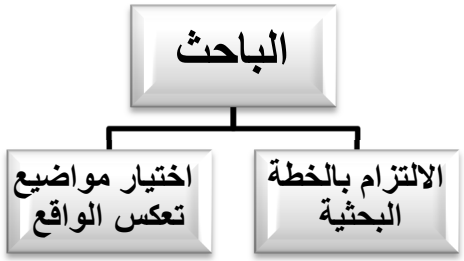

شكل رقم (٦) الدعم من اسفل الى اعلى

٣-٣- ٤- دور المستفيدين في انموذج ثقافة توجيه البحث العلمي

قسم المستفيدين في هذه الدراسة الى قسيمن، المستفيدين الداخليين، المستفيدين الخارجيين.

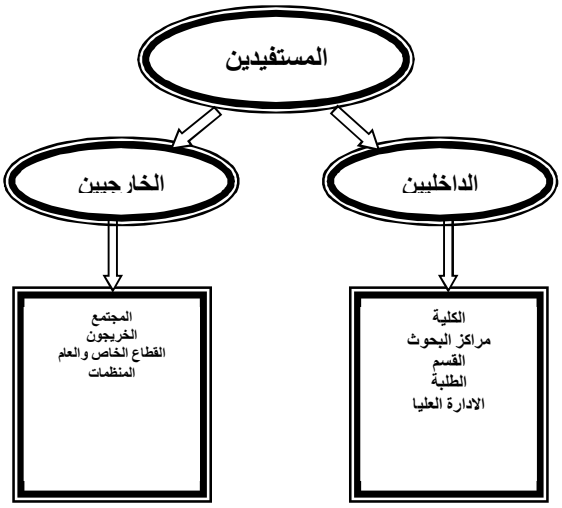

الشكل رقم (٧): المستفيدين

٤- تحديات بناء ثقافة توجيه البحث العلمي في الجامعة

ان التحدي الكبير يتمثل في قدرة المؤسسة التعليمة على رؤية نفسها من خلال علاقاتها مع المجتمع والعالم الذي هي جزء منه، حيث يمكن تحقيق ذلك من خلال رسم خارطة طريق صحيحة للانتقال بعملية البحث العملي من مجرد عملية للحصول على شهادة عليا او لاغراض الترقية العلمية الى عملية تفاعلية تؤثر وتتاثر بمشاكل المجتمع وحاجاته ورغباته وتوقعاته وتعكس الواقع الذي يعيشه المجتمع بكل تفاصيلة الايجابية والسلبية لخلق الجامعة بمفهومها الحديث.

٤-١- الادوار الجديدة لعضو هيئة التدريس

ربما تكون العقبة امام تبني ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية هو حقيقة ان التدريسي الجامعي يجب ان يتعلم مهارات جديدة ويتكيف مع الادوار الجديدة، وهذه العملية قد تكون صعبة ولكنها مطلوبة. اذ يجب على التدريسي الجامعي اتقان المهارات المطلوبة لتأسيس وتاصيل ثقافة جديدة لتوجيه البحث

العلمي والتي منها: مهارات السلوك المهني، ومهارات الشخصية، ومهارات العمل كفريق بحثي، القدرة على التعامل بايجابية وتوجيه البحث العلمي للاهتمام بمشاكل المجتمع وحاجة البيئة المحلية. والاهم من ذلك يجب على التدريسي الجامعي ان يفكر كمهندس لخبرات التعليم بدلا من ان يكون مصدر للمعرفة. كما يجب ان يتعلم التدريسي التخطيط للمناهج الدراسية وصياغة الاسئلة والفهم العميق للادوار التي من خلالها يستطيع ايصال المعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات والمواقف للطلبة ومع ممارسة هذه الادوار تتكون الخبرة وتصبح العملية فعاله تؤدي الى توجيه البحث العلمي نحو تناول قضايا المجتمع المصيرية ومشاكله والعمل على حلها بما يلبي حاجة الافراد والمنظمات.

ان افضل وسلية لمساعدة التدريسيين الجامعيين على التكيف مع الادوار الجديدة هو توفير التدريب وورش العمل والتوجيه والدعم من قبل التدريسيين ذوي الخبرات لتاسيس وتاصيل ثقافة توجيه البحث العلمي في الجامعة. حيث القدرة على التكيف والاستعداد للارتجال، والتجربة، والتعلم من الفشل هي اتجاهات مهمة للتشجيع.

٦-الاستنتاجات والتوصيات

٦-١- الاستنتاجات

- ان التعاطي مع البحث العلمي من حيث اهمية الموضوع والمشكلة المبحوثة وهل تعكس الواقع يكون في اغلب الاحيان تقليدي في الجامعات العراقية.
- هناك مختلف الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تسهم في معاناة مؤسسات التعليم العالي بخصوص البحث العلمي بسبب تقلب السياسات وتضارب الانشطة وعدم توحيد الجهود.
- ان التطبيق الناجح لتوجيه البحث العلمي في الجامعة وعلى المستوى الوطني يعتمد على مدى قناعة القيادات العليا في مؤسسات التعليم العالي العراقية حيث ان التزام هذه القيادات بضرورة تبني وتطبيق ثقافة توجيه البحث العلمي يجعل العملية اكثر انسيابية.
- عدم وجود معيار او انموذج عراقي يعتمد لتطبيق وترسيخ ثقافة توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية.
- غياب المبادرات الذاتية والاحساس بالمسؤولية لبعض اعضاء الهيئات التدريسية سبب رئيس يؤثر على توجيه البحث العملي.
- في معظم مؤسسات التعليم العالي العراقية لا توجد مشاركة لكل المساهمين في العملية التعليمية في التخطيط واتخاذ القرار يخلق بيئة مشوبة بعدم الثقة، يكون لها اثر سلبي على توجيه البحث العلمي.
- ان عملية توجيه البحث العلمي في المؤسسات التعليمية العراقية مهمة معقدة وحساسة وتحتاج الى عناية فائقة حيث تتطلب هذه العملية مشاركة فعالة من جميع المعنيين وخاصة الهيئة التدريسية والباحثين.

٦-٢- التوصيات

- ضرورة وضع خطة استراتيجية لكل جامعة تحدد فيها الموارد والبرامج التدريبية اللازمة

لعملية توجيه البحث العلمي لحل المشكلات المجتمعية.

- حث قيادات مؤسسات التعليم العالي العراقية على ضرورة الاستجابة السريعة والتكيف مع البيئة سريعة التغير بسب التطورات التكنولوجية والعلمية الهائلة.
- ان تكون هناك خطة للبحث العملي في كل جامعة بحيث توجه جميع الكليات والمراكز لتنفيذها تكون معدة لتلبية حاجات ورغبات وتوقعات المجتمع المحلي وعلى المستوى الوطني.
- تشجيع بناء فرق بحثية من خلال دعم البحوث التي يقوم بها فريق بحثي فضلا عن تعدد تخصصات ذلك الفريق.
- التعرف باستمرار على مشكلات المجتمع المحلي من خلال التفاعل الايجابي والبناء ومحاولة ايجاد حلول تتلائم مع حاجات المجتمع ورغباته.
- العمل على رفع عامل التاثير للمجلات المحكمة التي تصدرها كليات الجامعة من خلال خطة تعد لهذا الغرض ودعم الباحثين الذين ينشرون بحوثهم فيها.
- تحديد وتعريف الادوار لجميع المعنيين بالعملية التعليمية وخاصة الهيئة التدريسية والادارية والباحثين وحثهم على المبادرة للعمل على انسيابية عملية توجيه البحث العلمي في المؤسسة التعليمية.
- ضرورة صياغة طريقة نظامية ومرئية لمشاركة جميع المعنيين بالعملية التعليمية في التخطيط واتخاذ القرارات الادارية والاكاديمية.
- ضرورة اختيار الاشخاص المناسبين ليتبنوا عملية التدريب والتوعية في المؤسسة التعليمية لما له من اهمية في انسياب عملية توجيه البحث العلمي.
- حث القيادات في المؤسسات التعليمية واعضاء الهيئة التدريسية على تطوير مهاراتهم في القيادة الاخلاقية والمهنية من خلال الدورات التدريبية والورش والندوات.
- العمل على بناء وتطوير علاقة رصينة مبنية على اساس اكاديمي تحفز على الابداع والتميز وضرورة مواكبة التطورات العالمية بين قادة المؤسسات التعليمية واعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي العراقية وبين الطرفين السابقين والطلبة.

٧- المصادر

[١] الثبيتي، مليحان معيض، الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية " المجلة التربوية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي ، الكويت ع ٥٤.

[٢] .يوسف ذياب عواد، دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، **2010** .

[٣] مؤتمر وزراء المسؤولين من التعليم العالي في الوطن العربي، ١٩٨٣، ص ١٠.

[٤] باندیسیاه کرسون، الخدمة العامة فی التعلیم والممارسة والألویات، ترجمة المكتب العربي لدول الخليج ، الناشر المكتب العربي، **1989** .

[٥] الين تورين،**1974** .

[٦] رمزى احمد عبدالحى: التعليم العالى والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الاسكندرية ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧.

[٧] عبدالمنعم شوقى :تنمية المجتمع وتنظيمه ،معهد الادارة العامة ،بدون تاريخ.

[٨] غرايبة واخرون، ٢٠٠٨، اساليب البحث العملي في العلوم الاجتماعية والانسانية، ط٣، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

[٩] الرشيدي، بشير صالح، ٢٠٠٠، مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة، الكويت، دار الكتاب الحديث.

[10] Young, Pauline V., & Schmid, Caluin F. 1966, scientific social surveys and research. Englewood Cliffs, NJ: Pretice Hall, Inc.

[١١] النجار، فايز جمعة واخرون، ٢٠٠٨، اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[١٢] كاظم حبيب ,دور الجامعات في البحث والتطوير**31** , .aljadidah. Com/2010/12/ 5.

[١٣] السكارنة، بلال خلف، اخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٩.

[14] Wikipedia, (2010), "Culture", online: http://en.wikipedia.org/wiki/culture .

[١٥] السالم، مؤيد سعيد، نظرية المنظمة: الهيكل التصحيح، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٠.

[١٦] رمضان، حامد احمد، ادارة المنظمات: اتجاه شرطي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،٢٠٠٠ .

[١٧] Stepher P. Robbins, Organizational Behavior Eighth edition, new Jersey, Perentice, 1998.